

## رخاوة المواقف الأممية والدولية تطلق أيدي الحوثيين في مأرب

صنعاء - لم يُبدِ المتمردون الحوثيون علامات قلق استثنائي من التبعات المحتملة للمجزرة التي ارتكبتها قواتهم في مدينة مأرب شرقي صنعاء وأودت بأكثر من عشرين مدنيا بينهم طفلان. وتعاملت الجماعة ببرود مع الحادثة مطالبة بفتح تحقيق مستقل بشأنها، في موقف اعتبره متابعون للشأن اليمني انعكاسا لحالة وثوق من الإفلات من العقاب بسبب التساهل الأممي والدولي مع الجماعة، والذي تطور إلى حالة من التسامح وعض الطرف عن تصرفاتها مع مجيء إدارة الرئيس الديمقراطي جو بايدن إلى الحكم في الولايات المتحدة، والتي بادرت إلى رفع الحوثيين من قائمة التنظيمات الإرهابية.

وأقر قيادي حوثي الاثنين بتنفيذ جماعته ضربة صاروخية السبب الماضي لمحنة وقود في مأرب أوقعت قتلى وجرحى في صفوف المدنيين، قائلا إن المستهدف من العملية كان موقعا عسكريا في المكان. وقال محمد علي الحوثي رئيس ما يعرف باللجنة الثورية العليا التابعة للجماعة عبر حسابه في تويتر إن "الأخوة في وزارة الدفاع (التابعة لحكومة الحوثيين غير المعترف بها دوليا) أقدوا بأنهم قصفوا المعسكر ولديهم ما ثبت".

ولا يرغب الحوثيون في الدخول في مفاوضات سلام جادة قبل الاستيلاء على مأرب، التي يبدو أنهم يعتبرونها مكملا لضروري المقومات الحياة للكيان الذي يعملون على إنشائه في المناطق اليمنية التي يسيطرون عليها.

ولا تخفي أطراف يمنية خشيتها من وجود حالة تفهم دولي لتلك الرغبة بدليل عدم ممارسة الولايات المتحدة لأي ضغوط جادة على الحوثيين لوقف هجومهم على مأرب، رغم أن الأطراف الدولية ذاتها كانت فاعلة بشكل كبير في وقف هجوم كانت القوات اليمنية المشتركة مدعومة بتحالف دعم الشرعية بقيادة السعودية بصدده استكمال سنة 2018 غربي اليمن، وكان سيؤدي بشكل شبه مؤكد لاستعادة محافظة الحديدة الساحلية من أيدي الحوثيين.

واستندت الأمم المتحدة ودول فاعلة في الملف اليمني، آنذاك، في معارضتها الشديدة للمحنة العسكرية على الحديدة، لأسباب إنسانية ولوجود أخطار كبيرة على المدنيين وهو الأمر الذي يمكن تطبيقه اليوم على هجوم الحوثيين على مأرب.

وتحذر العديد من الهيئات الأممية والدولية من أن معركة مأرب بصدده التحول إلى كارثة من شأنها أن تزيد من تعكير الوضع الإنساني اليمني المنصف باعتباره الأسوأ في العالم حاليا.

ولفتت المنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة في وقت سابق إلى أهمية مأرب كوجهة رئيسية للنازحين في اليمن مؤكدة على خطورة الوضع عندما يجد هؤلاء النازحون أنفسهم مضطرين للبحث عن ملاذات جديدة.

ومن جهتها اتهمت منظمة هيومن رايس ووتش قوات الحوثيين بإطلاق قذائف مدفعية وصواريخ بشكل عشوائي على مناطق مكتظة بالسكان في مأرب، ما تسبب في نزوح جماعي وفاقم الأزمة الإنسانية.

وأضاف "ترحب ونطالب بالتحقيق عن طريق لجان مستقلة في الموضوع بخصوص ما قيل في مأرب أو ما هو حاصل من قتل لأطفال الجمهورية اليمنية والمدنيين في جميع المحافظات ممن استهدفهم أميركا وتحالفها". وأشار القيادي الحوثي إلى أن "ما تفتته التحقيقات ستلتزم به الوزارة وستدفع التعويضات وأي شيء يلزم، قائلا "نحن حريصون.. على أن يلتزم الجميع بالتوجهات التي أصدرها قائد الثورة (عبدالمالك الحوثي).. وهي رد مصدر النيران وعدم استهداف المدنيين".

وتخضع مدينة مأرب لسيطرة القوات الحكومية، فيما تتعرض المحافظة منذ أشهر لهجوم عنيف من قبل الحوثيين الذين يريدون السيطرة عليها بأي ثمن نظرا لغناها بالنفط والغاز.

ورغم التبعات الإنسانية الخطيرة للهجوم على المحافظة التي تؤوي مئات الآلاف من النازحين الفارين من الحرب في مناطق يمنية أخرى، لم تنجح الجهود الأممية والدولية في وقفه، خصوصا وأن تلك الجهود خلت بالكامل من أي خطوات عملية واكتفى أصحابها بتوجيه الدعوات والمناشدات للحوثيين بوقف هجومهم.

وصدر أحدث تلك الدعوات عن ممثلي كل من الولايات المتحدة وبريطانيا في اليمن اللذين حثا الأحد، جماعة الحوثي على إنهاء هجومها على مأرب بعد



محمد علي الحوثي  
ملتزمون بما تفتته التحقيقات ومستعدون لدفع التعويضات



البعد الأمني في شخصية الكاظمي مصدر توجس للمليشيات

## المليشيات الشيعية تنذر رئيس الوزراء العراقي باغتيالها ضابطا في المخابرات اعتقال قاسم مصلاح سابقة ترفض المليشيات مرورها دون ثمن

الدولة، إذ أن تجربته في قيادة جهاز المخابرات وفُرت له خبرات واسعة في المجال ومكنته من ربط شبكة علاقات قد تساعده في تلك المواجهة. ويلخص أبو علي العسكري المسؤول الأمني في مليشيا كتائب حزب الله العراقي نظرة التوجس من الجهاز ورئيسه عندما يقول في بيان إن "الكاظمي عندما كان يشغل منصب رئيس المخابرات العامة قام بتسهيل قتل سليمان والمهندس"، داعيا إلى "أخذ الثأر" منه.

### حادثة اغتيال العقيد في المخابرات العراقية هي الثانية خلال أشهر بعد اغتيال مقدم في الجهاز في مارس الماضي

كما سبق لقيس الخزعلي قائد مليشيا عصائب أهل الحق المرتبطة بالحرس الثوري الإيراني أن هاجم الكاظمي بعد قرار جهاز المخابرات نقل بضع مئات من منتسبيه إلى هيئة المنافذ الحدودية، معتبرا القرار جزءا مما سماه "مؤامرة تحاك ضد العراق"، مذعبا امتلاكه "معلومات موثوقة" بشأن تسليم إدارة جهاز المخابرات العراقي لفريق أمني من دولة عربية، ما جعل الجهاز يرد على الخزعلي ببيان قال فيه إن فئات سياسية وإعلامية تعتمد الإساءة إلى "سمعة الجهاز والنيل من كرامة ووطنية ضباطه ومنتسبيه"، واصفا ضباطه بـ"الأوفياء لوطنهم".

وكانت تلك العبارة تشير إلى قيام القوات الأمنية آنذاك بتوقيف شخص جرح في حادث انفجار دراجة نارية في منطقة المشتل ببغداد وتبين لاحقا أنه عنصر من مليشيا ربع الله كان مع شخص آخر على متن الدراجة المحملة بالمتفجرات وفي الطريق لتنفيذ إحدى العمليات. وقد قتل سائق الدراجة بينما نُقل مرافقه تحت حراسة أمنية إلى إحدى المستشفيات حيث هاجم عناصر من المليشيا المستشفى وقاموا بنقل الجريح إلى مكان مجهول وذلك قبل أن يستمع المحققون إلى أقواله.

ويُعتبر اغتيال العقيد فرمان بمثابة تصعيد ضد الدائرة القريبة نسبيا من رئيس الوزراء المعروف بقرابه من جهاز المخابرات ومتابعته الميدانية لعمله.

ويعتبر الجانب الأمني إحدى نقاط قوة الكاظمي في قيادته المرحلة الانتقالية الصعبة في العراق بعد تسلمه رئاسة الحكومة في ظرف سياسي واقتصادي واجتماعي بالغ التعقيد.

وقام الكاظمي منذ تسلمه المنصب بتعديلات في قيادة الأجهزة الأمنية استبعد بموجبها شخصيات مقربة من الأحزاب والمليشيات الشيعية، وعين بدلا منها شخصيات معروفة بمهنياتها وكفاءتها، لكن تلك الأحزاب والفصائل رأت أن رئيس الوزراء بصدده تنفيذ "انقلاب" تدريجي ضدها وهاجمته على أساس ذلك كما هاجمت جهاز المخابرات الذي تعتبره أخطر أداة في يده. ويعتبر متابعون للشأن العراقي أن تركيز الكاظمي على المجال الأمني هو استغلال لنقاط قوته في مواجهة المليشيات والحد من تسلطها على

الاغتيالات في العراق، سواء طالت نشطاء معارضين أو مسؤولين أمنيين، تظل سلاحا فتاكا بيد المليشيات الشيعية في حروبها ضد خصومها لا تهدف فقط لتحييدهم من الصراع ضدها، ولكنها تستهدف أيضا معنويات من يفكر في السير على نهجهم وتهديد مصالحها ومصالح المعسكر الإقليمي الذي تنتمي إليه وتعمل لحسابه.

بغداد - جاء اغتيال ضابط كبير في جهاز المخابرات العراقية، بمثابة إنذار شديد للهجة لرئيس الوزراء مصطفى الكاظمي في أوج توتر علاقته بالمليشيات الشيعية المعروفة باستخدام سلاح الاغتيالات لتصفية خصومها من نشطاء وسياسيين وأمنيين وغيرهم. واغتيال الاثنين العقيد نبراس فرمان مدير المخابرات بمنطقة الرصافة في العاصمة العراقية بغداد على يد مسلحين مجهولين.

وقال ضابط في شرطة بغداد إن المسلحين هاجموا بالأسلحة الرشاشة مركبة تقل العقيد نبراس واصابوه بعدة طلقات نارية في مناطق متفرقة من جسده فارق على إثرها الحياة. وأوضح متحدثا لوكالة الأناضول أن المسلحين لأنوا بالفرار إلى جهة مجهولة فيما وصلت قوة أمنية من الجيش والشرطة إلى مكان الحادث وفتحت تحقيقا عاجلا لمعرفة ملابساته.

ويرأس الكاظمي جهاز المخابرات العراقية الذي كثيرا ما كان موضع ارتياب المليشيات الشيعية لصعوبة اختراقه من قبلها قياسا بباقي أجهزة الدولة بما فيها الأمنية، وهو ما يفسر الحملات العلنية ضده والتي وصلت حد اتهام قياداته بـ"العمالة" لدول إقليمية وبالواطؤ في

قتل قائد فيلق الإيراني قاسم سليمانى ورئيس أركان الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس مطلع العام الماضي في غارة جوية أميركية قرب مطار بغداد الدولي. والعقيد نبراس هو ثاني ضابط في المخابرات العراقية يتم اغتياله في أقل من ثلاثة أشهر بعد المقدم محمود ليث حسين الذي اغتيل في مارس الماضي في منطقة المنصور ببغداد.

وبلغت علاقة رئيس الوزراء العراقي الذي يشغل أيضا منصب قائد القوات المسلحة، بالمليشيات المشكلة للحشد الشعبي منطفا جديدا من التوتر بعد أن قامت قوة أمنية الأسبوع الماضي باعتقال القيادي في الحشد قاسم مصلاح للتحقيق معه بتهم تراوحت بين الفساد المالي والتورط في اغتيال النشطاء المعارضين. وعلى إثر ذلك قامت المليشيات باقتحام المنطقة الخضراء المحصنة وسط بغداد حيث يوجد أهم المقرات الحكومية والسفارات الأجنبية وحاصرت لفترة وجيزة مقر إقامة الكاظمي.

وتصاعدت عمليات الاغتيال خلال السنوات الماضية مع تصاعد حركة الاحتجاج الشعبي ضد تجربة الحكم الموصوفة بالفشل والفساد في العراق

## الرئاسة العراقية تنفي سعي برهم صالح لتأجيل الانتخابات

وكشف عصر من جهة ثانية عن إعداد وثيقة خاصة بالسلوك الانتخابي وتقديهما لرئاسة الجمهورية خلال الأيام المقبلة لترسل لاحقا إلى رؤساء القوى والتحالفات السياسية للتوقيع عليها وتصبح وثيقة شرف للالتزام بتنظيم انتخابات شفافة ونزيهة. وتتضمن الوثيقة فقرات تتعلق بنزاهة الانتخابات والحملة الدعائية للانتخابات وعدم اللجوء إلى القوة لحسم الصراعات وعدم التعرض للمرشحين وعدة بنود أخرى. وستبدو مثل تلك الوثيقة شكلية إلى أبعد حد في نظر غالبية العراقيين غير الواثقين من إمكانية إجراء انتخابات في بلدهم بعيدا عن التزوير وتأثيرات المال السياسي وضغوط سلاح المليشيات.

من خلال البطاقة البيومترية فقط لمنع بعض المشاكل. وكان علوي قد قال في مقابلة تلفزيونية أجراها مؤخرا، إن رئيس الجمهورية، وبعد الاتصال معه حاول مع مفضية الانتخابات تمديد الموعد الانتخابي لكنه لم يصل إلى نتيجة. كما اعتبر زعيم ائتلاف الوطنية أنه من الأفضل إجراء الانتخابات في أبريل 2022 بدلا من العاشر من أكتوبر 2021، مؤكدا وجود إرادة لفرض إجراءات بالقوة في الموعد المحدد من قبل جهات مسلحة وصفها بالآقدر، مضيفا أن كلا من زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي وتحالف الفتح هادي العامري أعلنوا عبر وسائل الإعلام إرادتهما إجراء الانتخابات في أكتوبر.

بغداد - نفى مصدر في رئاسة الجمهورية العراقية أن تكون لدى الرئيس برهم صالح رغبة في تأجيل الانتخابات البرلمانية المقررة لشهر أكتوبر القادم. وجاء ذلك ردا على قول إياد علاوي رئيس الوزراء الأسبق الذي يقود ائتلاف الوطنية، إن صالح يوافقه الرأي بشأن ضرورة تأجيل الانتخابات وإنه سعي بالفعل إلى تحقيق ذلك. ونفى هاوجين عمر مستشار الرئيس لشؤون الانتخابات في وزارة إن صالح يتمسك بإجراء الانتخابات في موعدها المحدد رغم التحديات. وقال لشبكة "روداد" الإعلامية إن الرئيس كانت لديه سابقا ملاحظات على بطاقات الاقتراع وكان يفضل التصويت



بلا حماية في مواجهة تبعات الحرب